أسلوب التشبيه عند البقاعي(ت٨٨٥هـ) في كتابه (نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور) دراسة بيانية من سورة البقرة أنموذجًا

محمد حميد مجيد عبد
مديرية تربية الأنبار

The analogy method of Al-Buqai (d. 885 AH) in his book (Nazm Al-Durar in the (Compatibility of Verses and Surahs
A graphic study of Surat Al-Baqarah sample

Muhammad Hamid Majid Abd
Iraqi Ministry of Education
mo8134675@gmil.com

الملخص

يتناول هذا البحث دراسة أسلوب التشبيه في تفسير البقاعي(نظم الدّرر في تناسب الآيات والسّور) وبيان أهمية التشبيه في نفوس الناس وأثره لدى السّامع واختصاره الكلام الطويل من خلال تفسير بعض الآيات المختارة من سورة البقرة، وكيف شرح علماء التفسير والبلاغة التشبيه في الآية؟ ورأي البقاعي من التشبيه في الآيات وهل اعتمد على آراء شيوخه والعلماء قبله؟ ودور كتابه السابق في إظهار صور التشبيه وبيان وجوهه وأركانه، وعلى هذا يتبيّن لنا أهمية هذا البحث بوصفه من الأساليب البلاغية البديعية والبيانية وبخاصة حينما يتعلق الأمر بالقرآن الكريم بوصفه الكتاب المعجز بلفظه وأسلوبه ولا سيّما أنّ الدراسات حوله كثيرة ومنها البلاغية، ونسأل الله التوفيق والسّداد.

الكلمات المفتاحية: (البلاغة، التشبيه، الإمام البقاعي، البيان، التفسير)

Summary

The aim of this research is to study the method of analogy in the interpretation of Al-Buqai, the systems of pearls in the proportionality of the verses and suras, and to demonstrate the importance of analogy in people's hearts and its impact on the listener, and to shorten the long speech through the interpretation of some selected verses from Surat Al-Baqara, and how did the scholars of interpretation and rhetoric explain the analogy in the verse? Al-Biqa'i's opinion of analogy in the verses, and did he rely on the opinions of his sheikhs and scholars before him? And the role of his previous book in showing images of analogy and explaining its faces and pillars, and accordingly, it becomes clear to us the importance of this research as one of the rhetorical and rhetorical methods, especially when it comes to the Holy Qur'an as

the miraculous book in its wording and style, especially since the studies about it are many, including rhetoric, and we ask God for success and payment.

Keywords: (rhetoric, simile, Imam al-Biqa'i, statement, interpretation).

المقدمة

الحمد لله الذي أعجز العالم بآياته، وله الشكر على جميع نعمه وآلائه، قد أنزل رسله وأنبيائه، ومعهم الكتب والمعجزات؛ لهداية خلقهِ منْ جنّه وإنسه.

أما بعد...

إنّ القرآن الكريم فيه من بلاغاتٍ وإعجازٍ وربطٍ للمعاني عجيبٌ، وأسلوب التشبيه واحدٌ من الأساليب البلاغية الكثيرة في الكتاب العزيز المُعجِز، ولأسلوب التشبيه والتمثيل دلالاتٌ بلاغية قصدها الله سبحانه وتعالى؛ لأنّه الأقرب توضيحًا وتقريبًا للقارئ، وأكثر تأثيرًا في إيصال المعنى، وأنّ العربي بطبيعته يُحبُّ التصوير البلاغي مِن تشبيه وغيره، والقرآن الكريم راعى ذلك فكان أسلوب التشبيه في القرآن الكريم قد أبهر بلغاء وفصحاء قريش؛ بل وسائر العرب الفصحاء.

ولمّا كان إقبال العلماء والمفسرين على تفسير الآيات وإظهار ما فيها من لمحات بلاغية فضلاً عن المسائل الأخرى كالنّحوية، والصرفية، والدلالية، أشتهر من بينها كتاب الإمام البقاعي(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)؛ لذا اخترتُه موضوع بحثي ودرست ما فيه من صور التشبيه فجاء البحث بعنون(أسلوب التشبيه عند البقاعي(ت٨٨٥هـ) في كتابه(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) دراسة بيانية من سورة البقرة).

وكان سبب اختياري لهذا العالم وكتابه؛ أنّه يُعدُ من كبار علماء اللغة والتفسير والبلاغة، فكثيرًا ما يتعمق في تحليل الآيات تحليلاً بلاغيًا وعلى وجه الخصوص–التشبيه التمثيلي– أكثر من غيره من علماء التفسير البياني، وهذا ما نجده جليًا في كتابه مدار البحث، متأثرًا بأساتذته وبخاصة الحرالي(ت٦٣٨هـ).

وتناول البحث عدّة مشكلات ومنها، ما فائدة التشبيه وأنواعه وأركانه؟ وهل يختلف عن الكلام العادي غير المشبه؟ وهل أعطى علماء التفسير مكانة لهذا الأسلوب بالشرح المفصّل الوافي وذكر أنواعه وأركانه؟ كيف تناول التشبيه البقاعي في كتابه(نظم الدّرر...)؟ وهل يختلف عمّا تناوله العلماء والمفسّرون قبله؟

وجاءت طريقة البحث أنْ أعرض الآية وأتناول أقوال العلماء قبل وبعد البقاعي ممّن ذكروا التشبيه، وأقارن بينهم فأخلص إلى نتيجة بيّنتها في نهاية كل آية.

وقد قسمتُ بحثي هذا على ثلاثة مباحث، فالمبحث الأول: ذكرتُ فيه تعريفًا للتشبيه وأنواعه.

وجاء المبحث الثاني: وفيه تعريفٌ للإمام البقاعي(ت٨٨٥هـ).

وكان المبحث الثالث: دراسة بيانية لأسلوب التشبيه.

وختمت البحث بخاتمة بيّنت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، والله أسال التوفيق وله الحمد والثناء الجميل، والحمد لله ربّ العالمين.

المبحث الأول

أولاً: التشبيه لغةً واصطلاحًا:

التشبيه لغةً: جاء في الصحاح: (المُتشابِهاتُ: المُتَماثِلاتُ. وتَشَبَّهَ فلان بكذا. والتَشْبيهُ: التمثيلُ)[١]. وفي أساس البلاغة: (فيه شبه منه، وقد أشبه أباه وشابهه، وما أشبهه بأبيه)[٢]، وجاء في لسان العرب أنّ التشبيه بمعنى التمثيل فقال: (وأنّ الْعَرَبَ تَسْتَعْمِلُ التَّمْثِيلَ كَثِيرًا، فَتُمَثِّل القَبِيلةَ بِالْوَادِي والقاعِ وَمَا أَشبهه)[٣]، وقال في موضع آخر: (الشِّبْهُ والشَّبَهُ والشَّبِيهُ: المِثْلُ، وَالْجَمْعُ أَشْباهٌ. وأَشْبَه الشيءُ الشيءَ: مَاثَلَهُ... والتَّشْبِيهُ: التَّمْثِيلُ)[٤].

التشبيه اصطلاحًا: وهو فرعٌ من فروع علم البيان، عرّفه أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ) بأنّه: (الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مناب الآخر بأداة التشبيه، ناب منابه أو لم ينب، وقد جاء في الشعر وسائر الكلام بغير أداة التشبيه)[٥]، وقال ابن سنان(ت ٤٦٦هـ): (حسن التشبيه: أن يمثل الغائب الخفي الذي لا يعتاد بالظاهر المحسوس المعتاد فيكون حسن هذا لأجل إيضاح المعنى وبيان المراد أو يمثل الشئ بما هو أعظم وأحسن وأبلغ منه فيكون حسن ذلك لأجل الغلو والمبالغة)[٦]، وقال السكاكي(ت٦٢٦هـ): (مستدع طرفين مشبهاً ومشبهاً به واشتراكاً بينهما من وجه وافتراقا من آخر مثل أن يشتركا في الحقيقة ويختلفا في الصفة أو بالعكس. فالأول كالإنسانين إذا اختلفا صفة طولا وقصرا، والثاني كالطويلين إذا اختلفا حقيقة إنساناً وفرساً)[٧].

وممّا سبق تبيّن لنا أنّ أركان التشبيه أربعةٌ وهي: المُشبه: هو الأمر الذي يُراد الحاقه بغيره، والمُشبه به: هو الأمر الذي يلحق به المشبه، ووجه الشبه: هو الوصف المشترك بين الطرفين، ويكون في المشبه به، أقوى منه في المشبه – وقد يُذكر وجه الشبه في الكلام، وقد يُحذف، وأداة التشبيه: هي اللفظ الذي يدلُ على التشبيه، ويربط المشبّه بالمشبّه به، وقد تَذكر الأداة في التشبيه، وقد تحذف[٨].

ثانيًا: أقسام طرفي التشبيه(المشبه والمشبه به) وأدواته:[٩]

١- المشبه والمشبه به حسيَّان: أي: يدركان بإحدى الحواس الخمس الظَّاهرة، كتشبيه(الخد بالورد).

٢- المشبه والمشبه به عقليان: أي: يدركان بالعقل، كتشبيه(الجهل كالموت).

٣- المشبه حسِّي، والمشبه به عقلي، نحو(طبيب السوء كالموت).

٤- المشبه عقلي، والمشبه به حِسي، نحو(العلم كالنّور).

أما أدوات التشبيه فهي: (الكاف، كأنّ، مثل، شبه...).

ثالثًا: أقسام التشبيه من حيث الوجه والاداة وهي كالآتي:[١٠]

١- التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه أداة التشبيه.
٢- التشبيه المؤكد: هو ما حذفت منه أداة التشبيه.
٣- التشبيه المجمل: هو ما حذف منه وجه الشبه.
٤- التشبيه المفصل: هو ما ذكر فيه وجه الشبه.
٥- التشبيه البليغ: هو ما حذفت فيه أداة التشبيه، ووجه الشبه، وهو أرقى أنواع التشبيه بلاغة.
٦- التشبيه الضمني: هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه، والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمح المشبه، والمشبه به، ويفهمان من المعنى.

رابعًا: أغراض التشبيه وغاياته: [١١]

١- بيان إمكانية وجود المشبه: إذا أُسند إلى المشبه أمرٌ غريب لا يمكن فهمه وتصوره إلا بالمثال يُذكر شبيه له، نحو قول الشاعر: [١٢]

فإنْ تَفُقِ الأنامُ وأنتَ منهمْ فإنَّ المسكَ بعضُ دَمِ الغَزَالِ

٢- بيان حال المشبه: إذا كان مبهمًا غير معروف الصفة قبل التشبيه والمشبه به معلوم عند السامع صفته، ومنه تشبيه(ثوب بثوب آخر في السواد)؛ إذا عُلم لون المشبه به دون المشبه[١٣].

٣- بيان مقدار حال المشبه: إذا كان معروف الصفة قبل التشبيه فبه يعرف مقدار نصيبه في القوة والضعف، نحو قول الشاعر: [١٤]

مدادٌ مثلُ خافية الغرابِ وأقلامٌ كمرهفة الحدادِ

٤- تقرير حال المشبه في نفس السامع: يغلب هذا في تشبيه الأمور المعنوية بإبرازها فيما هي فيه أظهر وأقوى، كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يَرْقِم على الماء، وعليه قوله عز وجل: {وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ}[١٥].

٥- تزيين المشبه وتحسين حاله؛ ليرغب فيه، نحو(تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي)[١٦].

٦- تشويه المشبه وذمه؛ ليكره ويرغب عنه، نحو(تشبيه وجه مجدور بسِلحة جامدة قد نقرتها الديكة)[١٧].

٧- استطراف المشبه وجعله مستحدثًا بديعًا؛ إمّا لإبرازه في صورة ما يمتنع عادة، أو لندور حضور المشبه به في النفس عند حضور المشبه، نحو(تشبيه فحم فيه جمرة موقد ببحر من المسك مَوْجه الذهب؛ لإبرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر)[١٨].

ومن غاياته هي: [١٩]

١- أنّ التشبيه أكثر بياناً وأوضح دلالة وأدَقَّ أداءً من الكلمات التي تدلُّ بوضعها اللّغوي على المعنَى مباشرة، دون استخدام التشبيه.

٢- تقريب صورة المشبَّه إلى ذِهْنِ المتلقّي عَنْ طريق التشبيه، إذا كان وجْهُ الشَّبَهِ في المشبَّه به أكْثَر وضوحاً وأظْهَر، أو كان مقدارُه أعظم، كتشبيه القلوب القاسية بالحجارة.

٣- الإمْتَاعُ أو الاستمتاع بصُورٍ جماليّة يشتمل عليها التشبيه، ففي كثيرٍ من التشبيهات الدقيقة المحكمة صُوَر جمالية لا تُوجَدُ في غيرها من طُرُق الكلام، فقولك: (ليلةٌ تمشي كالسلحفاة)، أكثر إمتاعاً من قولك: (ليلة بطيئة المسير).

٤- الإقناع بفكرة من الأفكار، وهذا الإقناع قد يصل إلى مستوى إقامة الحجّة البرهانيّة، وقد يقتصر على مستوى إقامة الحجّة الخطابية، وقد يقتصر على لفت النظر إلى الحقيقة عن طريق صورةٍ مشابهة، ومنه تشبيه من يدعو غير الله بباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه.

٥- التشبيه أوضح وأعظم في المدحُ أو الذَّمُّ، أو التعظيم أو التحقير، كأنْ تمدح الشجاع بتشبيهه بالأسد، وتَذُمّ الجبان بتشبيهه بالأرْنب، وتذمّ الدّيُّوث بتشبيه بالخنزير، وكأنْ تُعَظِّمَ جُودَ الجواد بتشبيهه بالبحر، وتحقّر خطبة بتشبيهها بنقيق الضفادع.

٦- شَحْذُ ذهن المتَلَقِّي وتحريكُ طَاقاتِه الفكريّة، أو استرضاء ذكائه، لتوجيه عنايته، حتَّى يتأمّل ويتفكّر ويَصِلَ إلى إدْراك المراد عن طريق التفكر.

٧- تقديم أفكارٍ كثيرة جدّاً ودقيقة، وهي ممّا يحتاج بيانُه عن غير طريق التشبيه كلاماً كثيراً يَصِلُ إلى عشراتِ الصفحات وأكثر من ذلك، فيَدُلُّ علَيْها التشبيه بأقصر عبارة.

المبحث الثاني

التعريف بالإمام البقاعي(ت ٨٨٥ هـ)

اسمه ونسبه وحياته:

اسمه: هو إِبْرَاهِيم بن عمر بن حسن الرِّبَاط بِضَم الرَّاء بعْدهَا مُوَحدَة خَفِيفَة ابْن عَليّ بن أبي بكر برهَان الدّين وكنى نَفسه أَبَا الْحسن الخرباوي البقاعي [٢٠].

نسبه: فهو من قبيلة اسمها بنو حسن ، وحسن هذا له ثلاثة أولاد يونس وعلي ومكي ، وهو من بني مكي، والبقاعي لا يعرف نسبه بعد أبي بكر، وقد ذكر له بعض أهل قرية خربة روحا أن أهله ينتسبون إلى سيدنا سعد بن أبي وقاص الزهري وأن عندهم نسبة شاهدة بذلك [٢١].

ولادته ووفاته: ولد البقاعي في ليلة الأحد سنة إحدى وعشرين وثمانمائة [٢٢]، وتوفى سنة خمس وثمانين وثمانمائة، أي: بعد عشرِ سنواتٍ من إنهاء كتابه(نظم الدرر)، حيث ذكر في آخره، أنه فرغ منه في: سابع شعبان، سنة خمس وسبعين وثمانمائة، وكان ابتداؤه: في شعبان، سنة إحدى وستين وثمانمائة، فتلك: أربع عشرة سنة [٢٣].

ملامح شخصيته: تظهر نباهته وذكاؤه بوضوح لمن تتبع(تفسيره) ونظر إلى فطنته في كيفية ربط الآية اللاحقة بالسابقة، وهذا يحتاج لإعمال في الفكر دقيق، ونظر في سياق نظم الآي عميق، بحيث يتم المقصود من أنّ كتاب الله تعالى سبيكة واحدة يأخذ بعضه بعنق بعض [٢٤] ، وأنه يكظم غيظه ويعفو عن المسيء إليه، ويؤثر الرحمة على الانتقام [٢٥].

من شيوخه:

١- شيخه في الحديث النبوي الشريف الحافظ بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢هـ) [٢٦].

٢- شيخه في القراءات القرآنية الحافظ شمس الدين ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) [٢٧]، وقد أخذ عنه البقاعي القراءات جمعًا للعشرة إلى أثناء سورة البقرة لما قدم إلى دمشق سنة(٨٢٧ هـ) [٢٨].

٣- شيخه في الفقه التقي بن قاضي شهبة(ت٨٥١هـ) [٢٩].

ثناء العلماء عليه:

وأفضل من أثنى عليه، هو الشوكاني(ت١٢٥٠هـ) قائلاً: (من الأئمة المتقنين المتبحرين في جميع المعارف، ومن أوعية العلم المفرطين في الذكاء الجامعين بين علمي المعقول والمنقول، وكثيرا ما يشكل عليَّ شيء في الكتاب العزيز، فأرجع إلى مطولات التفاسير، ومختصراتها، فلا أجد ما يشفي، وأرجع إلى هذا الكتاب، فأجد ما يفيد في الغالب...ومن محاسنه التي جعلها السخاوي من جملة عيوبه ما نقله عنه أنه قال في وصف نفسه، أنه لا يخرج عن الكتاب والسنة، بل هو متطبع بطباع الصحابة انتهى. وهذه منقبة شريفة ومرتبة منيفة) [٣٠].

مِنْ مؤلفاته وآثاره:

١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: مطبوع، دار الكتب العلمية _بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠١١م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي.

٢- سرّ الروح وهو اختصرا لكتاب (الروح)لابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ): مطبوع، دار الكتب العلمية _بيروت_ لبنان، ط١، ٢٠٠٨م، تحقيق: علي أحمد عبد العال الطهطاوي.

٣- دلائل البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم: وهو اختصار تفسير (نظم الدرر): مطبوع، دار الفاروق _عمان_ الأردن، ط١، ٢٠٢٢م، تحقيق: أحمد بن فلاح الضبعان.

٤- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور: ويسمى(المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى): مطبوع، دار المعارف _الرياض_ السعودية، ط١، ١٩٨٧م، تحقيق: عبد السميع محمد أحمد.

٥- شرح هداية ابن الجوزي: مخطوط.

٦- القول المفيد في أصول التجويد: مطبوع، دار البشائر الإسلامية _بيروت_ لبنان، ط١، ١٩٩٥م، تحقيق: خير الله الشريف.

٧- الضوابط والإشارات لأجزاء علم القراءات: مطبوع، دار الفكر _دمشق_ سوريا، ط١، ١٩٩٦م، تحقيق: محمد مطيع الحافظ.

٨- شرح جمع الجوامع للسبكي(ت٧٧١هـ) في أصول الفقه: مخطوط.

منهجه في التفسير(تفسير نظم الدرر):

يبدأ تفسيره للسورة بمقدمة ومدخل يبين فيها اسمها ومكان نزولها وسبب نزولها ثم يذكر مقصود السورة؛ لأن ذلك يهدي إلى معرفة المناسبة بين الآيات ومن ثم تفسير السورة ، وتفسير كل بسملة بما يناسب سورتها، ويجزئ الآية إلى أجزاء وكلمات أثناء الشرح، ويهتم كثيرًا بالمناسبات بين السور والآيات فيربطها مع ما قبلها وما بعدها، فيذكر مقصود السورة ومناسبته مع اسمها كما يذكر مناسبة أول السورة بآخرها وآخر السورة بأول ما بعدها ومناسبة مواضيع السورة مع مواضيع السور بعدها كما يذكر مناسبة آيات السورة مع بعضه [٣١].

ونلاحظ في تفسيره يعرض للقراءات وينسبها لأصحابها مع التوجيه، ويستدل بالأحاديث مع ذكر الراوي الأعلى ولكن لا يحكم عليه من حيث الصحة أو الضعف، كما يثبت بعض القضايا العقدية من خلال تفسيره ويرد على المعتزلة ويتبنى المذهب الأشعري، ويورد الشعر للاستدلال على معاني الكلمات الغريبة، ويتعرض

للأمور اللغوية والنحوية والبلاغية والبيانية بشكل قليل، ويورد أقوال غيره من المفسرين كالزمخشري ويرد عليه، كما أنّه لا يتعرض لسرد قصص القرآن والإسرائيليات في تفسيره[٣٢].

قيمة كتابه(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) وأثره في الناس:

أقبل العلماء وطلاب العلم وعامّة الناس على اقتناءه والاستفادة من تفسيره وما يتعرض فيه من مادة لغوية صحيحة مفهومة، فاقبل طلاب العلم على كتابه بعدة بحوث ورسائل، ومنها:

١- منهج البقاعي في القراءات في تفسيره(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): رسالة ماجستير، زهر صالح إسماعيل أبو عبد الله، ٢٠١٢م، الجامعة الإسلامية_ غزة، قسم التفسير وعلوم القرآن، فلسطين-غزة.

٢- الأساليب البلاغية في تفسير(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): أطروحة دكتوراه، عقيد خالد حمودي محيي العزاوي، ٢٠٠٢م، كلية التربية ابن رشد/قسم اللغة العربية وآدابها، العراق-بغداد.

٣- البحث الدلالي في(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): أطروحة دكتوراه، عزيز سليم علي القريشي، ٢٠٠٤م، كلية التربية/ الجامعة المستنصرية/ قسم اللغة العربية وآدابها، العراق-بغداد.

٤- المعايير النّصية في كتاب(نظم الدرر في تناسب الآيات والسور) للبقاعي الجزءان(١-٢) أنموذجًا/ دراسة في ضوء لسانيات النص: أطروحة دكتوراه، حياة شويطر، ٢٠٢١م، كلية الآداب واللغات/ جامعة محمد بوضياف-المسيلة، الجزائر.

٥- نصوص تفسير الحَرَالّيُّ(ت٦٣٨هـ) المفقود لسورتي البقرة وآل عمران المستخرجة من تفسير البقاعي (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): وهو جزء من سلسلة تحت عنوان: (ترثُ أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير): تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي، ط١، ١٩٩٧م، مطبعة النجاح الجديدة- الدار البيضاء-المغرب.

المبحث الثالث

دراسة بيانية لأسلوب التشبيه من سورة البقرة في كتاب (نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي (ت٨٨٥هـ))

١- قوله تعالى " مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ" مِن سورة البقرة: الآية: ١٧.

ذكر القشيري(ت٤٦٥هـ) أنّ هذا مِنَ التشبيه التمثيلي، حيث شبه المنافقين بمن استوقد النار ثم انطفأت، ووجه الشبه بينهما البقاء في الظلمة [٣٣].

بينما الزمخشري(ت٥٣٨هـ) عدها استعارة تمثيلية، حيث أنّ المشبه محذوف وهو(حالهم العجيبة الشأن)، والمشبه به مذكور وهو(كحال الذي استوقد نارا)، ووجه الشبه بينهما ذهب الله بنورهم أي: البقاء في الظلمة[٣٤].

وذكر الرازي(ت٦٠٦هـ) أقولا في تفسيرها، ومنها: [٣٥]

الأول: أنّ المشبه وهو المستوقِد(المنافق)، والمشبه به وهو مستوقد النار، ووجه الشبه بينهما التحيّر بعد زوال النور عنه وهو أشد من الظلمة.

الثاني: أنّ المشبه هو الفتنة التي حاول إثارتها المنافقون، والمشبه به النار، ووجه الشبه هو الزوال وقلة البقاء؛ لأنّ الله تعالى لا يرضها.

الثالث: أنّها استعارة تمثيلية، وهو كرأي الزمخشري الذي ذكرناه سابقًا.

أمّا البقاعي(ت٨٨٥هـ) فقد شرح الأسلوب البلاغي في الآية شرحًا وافيًا بقوله: إنّ الأمثال ألصق بالبال وأكشف للأحوال، فالتشبيه هو حال هداهم الذي باعوه بالضلالة كحال الذي استوقد نارا وقال عنها(محسوسة)؛ لأن التمثيل بها شأنٌ عظيم في إيصال المعاني حتى إلى الأذهان الجامدة وتقريرها فيها، ووجه الشبه زوال الإضاءة واضمحلال الباطل وذهاب هدايتهم ووقوعهم في الظلالة[٣٦].

وقد وافقه كثير مِن العلماء وأعادوا قوله مع شرح أركان التشبيه وأداته، ومنهم أبو السعود[٣٧]، وعبد الكريم الخطيب بقوله: التشبيه بين حال المنافقين، وحال مَنْ استوقد نارا، وبين هذين المثلين تشابه صحّ أن يكون كل منهما طرفا في تشبيه واحد، وأداة التشبيه الكاف، ووجه الشبه الانكشاف والزوال والتّحير والظلال[٣٨].

وتبعه ابن عاشور(ت ١٣٩٣هـ) وذكر فوائد هذا التشبيه بقوله: (فمن فوائد التشبيه قصدُ تَفْظِيعِ الْمُشَبَّهِ، وتقريبًا لما في أحوالهم في الدِّينِ من التَّضَادِّ والتخالف بين ظاهرٍ جميلٍ وباطنٍ قبيحٍ بصفة حالٍ عجيبة منْ أحوال الْعَالَمِ، فَإِنَّ مِنْ فائدة التشبيه إظهارَ إِمْكَانِ الْمُشَبَّهِ، وَتَنْظِيرَ غرائبه بمثلها في الْمُشَبَّهِ به، والتَّمْثِيلُ مَنْزَعٌ جليلٌ بديعٌ مِنْ مَنَازِعِ الْبُلَغَاءِ لا يَبْلُغُ إِلى مَحَاسِنِهِ غَيْرُ خَاصَّتِهِمْ، وهو هنا من قبيل التشبيه لا الاستعارة؛ لأنّ فيه ذكر المشبه والمشبه به وأداة التشبيه وهي لفظ (مثل))[٣٩] .

وممّا سبق تبيّن لنا أنّ في الآية تشبيه تمثيلي، المشبه(المنافقون)، والمشبه به(النار)، وأداة التشبيه(الكاف)، ووجه الشبه(الزوال والانكشاف)، وقد تعمّق البقاعي في شرح هذا التشبيه وربطه بالمواد المحسوسة وغير المحسوسة وهذا أعجب من جاء بعده فذكروا هذا دون نسبته إليه.

٢- قوله تعالى: "ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً" من سورة البقرة: الآية: ٧٤.

بيّن القشيري التشبيه في الآية الكريمة بأنّ القلوب القاسية هي المشبه، والحجارة هي المشبه به؛ ووجه الشبه الفراغ وعدم الفائدة وعدم الحياة والحركة والقسوة، كما أنّ الحجارة لا تنمو ولا تفيد كذلك قلوبهم بل أشد؛ لأنّ الحجارة تخشع لله، أما قلوبهم فخالية من الخشية[٤٠]، وهذا تشبيه مرسل مجمل.

وذكر الزمخشري أنّ المشبه قسوة القلوب والمشبه به الحجارة ووجه الشبه عدم التأثر بأيّ وسيلة لتلين أو تخفيف تلك القسوة بل تزداد غلظه يومًا بعد يوم وصلابة ويبُس، ويجوز أنْ يكون المشبه هو حال قلوبهم أي: شدة قساوة قلوبهم والمشبه به أشد من الحجارة أو أيّ جوهر أشد قسوة ووجه الشبه فرط القسوة[٤١]. وتبعه الرازي[٤٢].

وبيّن البقاعي أنّ هذا التشبيه بليغٌ؛ إذ شبه قساوة قلوبهم(والتي إنْ عملت كان ألين لين وأنْ توقفت كان أصلب شيء) بالحجارة التي هي مشبه به(والتي تتميز بالصلابة وشّدة القسوة) ووجه الشبه بينهما اشتداد التصلب والتحجر[٤٣].

وقال أبو السعود: أنّ المشبه هو قسوة قلوبهم والمشبه به الحجارة ووجه الشبه استمرارِ القسوة واشتراك القسوتين في الشدة [٤٤].

وشرح ابن عاشور هذا التشبيه وبدأ بوجه الشبه وهو(القسوة) وإذا ذُكرت فقد تهيأ التشبيه بالحجر؛ لأنه أشهر الأشياء في هذا الوصف وأنسبه، والقلوب هي المشبه به، ولقد شبه تلك القلوب بصلابة الحجر؛ لأنّه الأشهر عند البشر؛ ولأنّه من المواد المَحْسُوسَةٌ ولذلك شُبِّهَ بِهَا، وهذا من أحسن التشبيهات وسماه بـ(تهيئة التشبيه)؛ لأنّه جاء بعد حكاية حال وفاء التهيئة[٤٥].

ممّا سبق نجد أنّ في الآية الكريمة تشبيه مرسل مجمل فالأداة(الكاف) والمشبه (قسوة القلوب) والمشبه به (الحجارة) ووجه الشبه محذوف قد بينه البقاعي وهو(اشتداد التصلب والتحجر) وقد علّل البقاعي استخدام لفظة (الحجر)بدل (الحديد)؛ لأنّ في الحديد منافع أما في الحجر فليس فيه منافع ناهيك عن أن الحديد قد يلين والحجر غير ممكن أن يلين[٤٦]، فبين دقة الوصف في التشبيه وهو أبلغ تشبيه تصويري.

٣- قال تعالى: "وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ" من سورة البقرة: الآية: ٩٣.

لمّح الزمخشري للتشبيه في الآية بأنّ الله سبحانه شبه محبة قلوبهم للعجل وحرصهم على عبادته كمحبة قلوبهم الشراب وتطلبه وتحرص على تناوله، والأداة ووجه الشبه(المحبّة) محذوفان، ويمكن أنْ نفهمه من خلال سياق الآية(٤٧).

وصرّح ابن عطيّة أنّ فيه من التشبيه إذ شبه شرب القلوب بحب العجل والأداة ووجه الشبه محذوفان على تقدير المحبة التي بالقلب(٤٨).

ونرى البقاعي اكتفى في هذا الموضع بذكر قول شيخه الحرالي(والذي عدّها من المجاز اللغوي بإسناد الإشراب إليهم وإلى قلوبهم)، والزمخشري(والذي ذكر أنّ فيها تشبيه محذوف منه وجه الشبه(حبّه)) (٤٩)، وذكر في موضع آخر أنّ فيه تشبيه بقوله: (فمن عبد حجراً فقلبه في القلوب حجر ومن عبد نباتاً فقلبه في القلوب نبات، وكذا من عبد دابة)(٥٠)، فقد أشار إلى التشبيه صراحة في هذا الموضع بأنْ شبه القلب بالدّابة ووجه الشبه محذوف(المحبة) وكذا الأداة محذوفة، فمن أحبّ دابة وتعلق بها وعبدها فقلبه دابة.

وتبع أبي السعود الزمخشري في أنّها من التشبيه (٥١)، وبيّن الشوكاني أنّها تشبيه بليغ بقوله: (وأُشْرِبُوا تشبيه بليغ أَي: جُعِلَتْ قُلُوبُهُمْ لِتَمَكُّنِ حُبِّ الْعجل منها كأنّها تَشْرَبُهُ... وإنّما عَبَّرَ عن حُبِّ العجل بالشُّربِ دون الأكل؛ لأنَّ شُربَ الماء يَتَغَلْغَلُ في الأعضاء حتى يصل إلى باطنها، والطعام يجاورها ولا يَتَغَلْغَلُ فيها)(٥٢)، ومثله ذكر سيّد قطب(٥٣).

ويتضح ممّا تقدم أنّ في الآية تشبيه بليغ، المشبه(القلوب) والمشبه به(حُبّ العجل) والأداة ووجه الشبه محذوفان تقديرهما(الكاف، والمحبّة)، واستعارة، وقد ذكر البقاعي هذا مختصرًا ونقل كلام شيخه الحرالي والزمخشري؛ لأنّ الأول عدّه من التشبيه والثاني عدّه من الاستعارة، والاستعارة قد تأتي في صور منها التشبيه.

٤- قال تعالى: "الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" من سورة البقرة: الآية: ١٤٦.

ذكر ابن عطية أنّهم يعرفون الحقَّ كما يعرفون أبناءهم، فمعرفتهم للحق مشبه ومعرفة أبناءهم مشبه به والأداة كاف التشبيه ووجه الشبه الأشخاص أو الذوات، وقد خص معرفة الأبناء دون الأنفس؛ لأنّها ألصق؛ ولأنّ الإنسان قد لا يعرف نفسه بمرور الوقت، لكنّه يعرف فيه ابنه، والمعرفة هنا معرفة الوجه وتمييزه لا معرفة حقيقة النسب(٥٤).

وقال الرازي : (ليس المراد تشبيه العلم بنبوة الأبناء ،إنّما المراد تشبيه العلم بأشخاص الأبناء وذواتهم، أي: كما يعرف الأب شخص ابنه معرفة لا يشتبه بغيره، وعند هذا التشبيه يستقيم؛ لأنّ هذا العلم ضروري وذلك نظري وتشبيه النظري بالضروري يُفيد المبالغة وحسن الاستعارة)[٥٥].

وشرح البقاعي هذا التشبيه وعلّله بقوله: (وفيه، أي: التشبيه بالأبناء، إنباء باتصال معرفتهم به كيانا كيانًا إلى ظهوره...وأجرى المثل بذكر الأبناء؛ لاشتداد عناية الوالد بابنه لاعتلاقه بفؤاده، ففيه إنباء بشدة اعتلاقهم به قبل كونه)[٥٦].

وبيّن القاسمي أنّ هذا التشبيه هو: (تشبيه للمعرفة العقلية الحاصلة من مطالعة الكتب السماوية، بالمعرفة الحسيّة في أن كل منهما يقينيّ، لا اشتباه فيه)[٥٧].

وأيّد ابن عاشور رأي البقاعي والقاسمي في هذا التشبيه [٥٨].

ممّا تقدّم يتضح لنا أنّ في الآية تشبيه تمثيلي متعدد مرسل مفصّل، فالمشبه(معرفة أهل الكتاب) والمشبه به(معرفة الأبناء) والأداة(الكاف) ووجه الشبه(الذوات والأشخاص)، ووضح هذا البقاعي بشرحٍ وافٍ وعلّل هذا النوع من التشبيه وقد ذكرناه سابقًا.

٥- قال تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" من سورة البقرة: الآية: ١٧١.

ذكر القشيري أنّ الكفّار حينما عدموا سمع الفهم ولم يعقلوا سُبّهوا بالبهائم فلم يفهموا سمع الظاهر وكأنّك تكلم بهيمة لا تعقل شيئًا، ووجه الشبه بينهما الخلوّ عن التحصيل وعدم الفهم والتّعقّل[٥٩].

وقال الكرملي أنّ هذا التشبيه بليغ والمشبه إمّا دعاءُ الذين عبدوا الأصنام، أو الذين كفروا معك يا محمد، والمشبه به الناعق(وهو راعي الأغنام)، ووجه الشبه الفراغ وعدم تحصيل الشيء[٦٠].

وشرح الاصفهاني هذا التشبيه مفصلاً وبيّن نوع هذا التشبيه أنّه جملة بجملة، فالمشبه الذين كفروا في إعراضهم عن الداعي لهم إلى الحق والمشبه به هو الناعق بالغنم الذي لا يسمع لها صوت[٦١].

وذكر الرازي التشبيه في هذه الآية من وجهين: أحدهما: أنْ يكون المشبه هو من يدعوا الكفار إلى الحق والمشبه به الناعق(الراعي) فصار الكفار كالغنم المنعوق بها، ووجه الشبه سماع الصوت وعدم فهمه، فالكافر يسمع القرآن وصوت الرسول ولكنْ لا يفهمه أو ينتفع به وبمعانيه، والثاني: شبه دعاء الكفار لآلهتهم وأوثانهم والأصنام بالناعق(البهائم) ووجه الشبه بينهما عدم الفهم [٦٢].

يرى البقاعي أنّ في الآية تشبيهين وهما: الأول: مثل داعي الذين كفروا كمثل الناعق الذي يصيح في البهائم ووجه الشبه عدم الفهم والفقه، والثاني: شبه حال الذين كفروا في عدم سماعهم للحق والأدلة بالبهائم ووجه بينهما عدم الحس أو الإدراك[٦٣]، وتبعه أبو السعود[٦٤]، وأبو الفداء وقال إنّه من التشبيه المفرق؛ لأنّه فرّق بين أحدهم بشر ويسمع لكن كأنه لم يسمع أو لا يفهم والآخر بهيمة هو الأخر يسمع ولا يفقه ولا يعقل[٦٥].

وفسّرها ابن عاشور كما فسّرها البقاعي وأضاف أنّه من التشبيه المركب؛ لأنّ حال المشبه والمشبه به قد اشتمل على الفهم والإعراض والدعوة وحول هذه المعاني والأشياء، فهو من التشبيه التمثيلي المركب الموجز البديع[٦٦].

تبيّن لنا ممّا تقدّم أنّ في الآية تشبيه تمثيلي، والمشبه(حال الذين كفروا) والمشبه به(حال الذي ينعق) والأداة(الكاف) ووجه الشبه(عدم الفهم)، وهذا قد ذكره البقاعي وتوسّع في شرحه حتى جعل من الآية تشبيهين، وهو ما ذكره العلماء قبله.**قال تعالى: "نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ" من سورة البقرة: الآية: ٢٢٣.**

ذكر الأصفهاني أنّ النساء مشبه والحرث مشبه به ووجه الشبه بينهما ما يحصل بعد الإلقاء[٦٧].

وبيّن الزمخشري أنْ فيها مجاز بصورة التشبيه؛ إذ شبه النساء بالمحراث ووجه الشبه بينهما ما يُلقى في أرحامهن من النطف كما تُلقى البذور في الأرض[٦٨]، وذكر ابن عطية هذا التشبيه أيضًا[٦٩].

وتعبه الرازي وسمّاه بالتشبيه البليغ وهي هنا أكثر من صورة فقال: (وهذا على سَبِيلِ التَّشْبِيهِ، فَفَرْجُ المرأة كالأرض، والنطفة كالبذر، والولد كَالنَّبَاتِ الخارج، والْحَرْثُ مَصْدَرٌ، ولهذا وَحَّدَ الْحَرْثَ... وأيضًا قد يُسَمَّى مَوْضِعُ الشَّيْءِ باسم الشَّيْءِ على سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ)[٧٠]، ومثلهم قال ابن جزّي[٧١].

ولم يخرج البقاعي عمّن سبقه من العلماء في تفسير هذا التشبيه وأضاف أنّه وقع اسم الجزء على الكل[٧٢]. ومثلهم ذكر أبو السعود[٧٣]، والشوكاني[٧٤]، وابن عاشور وأضاف أنّه تشبيه لطيف[٧٥].

وممّا سبق يتّضح لنا أنّ في الآية تشبيه بليغ، فالمشبه(النساء) والمشبه به(الحرث) والأداة ووجه الشبه محذوفان تقديره(الكاف والأرض أو المزرعة)، وذكر البقاعي هذا، وهو كما قاله المفسّرون قبله، وقد بيّن وجه الشبه وهو(مادة ما يحصل منهما).

٧- قال تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ" من سورة البقرة: الآية: ٢٦٤.

بيّن الزمخشري التشبيه في الآية بأنّ المشبه هو المنافق الذي ينفق ماله رِئاءَ النَّاسِ، والمشبه به هو صفوان(حجر أملس عليه تراب) ووجه الشبه هو عدم الانتفاع والخسران(٧٦).

وذكر ابن عطية أنّ المشبه هو المنفق رئاءَ النّاس، والمشبه به هو صَفْوانٍ عليه تُرابٌ ووجه الشبه بينهما هو الزوال والانكشاف؛ لأنّ الصفوان إذا أصابه وابل من المطر انكشف ذلك التراب وبقي صلدا، وكذلك المرائي يوم القيامة وحصلت الأعمال ينكشف سره ويظهر على حقيقته(٧٧).

وفصّل الرازي التشبيه وذكر له وجهين، الأول: وفيه تشبيهات كثيرة وهي أنّ العَمَلَ الظاهر كالتراب، والمان والأذى والمنافق كالصفوان ويوم القيامة كالوابل، والثاني: وهو قول الْقَفَّالُ رحمه اللَّهُ تعالى بِأَنَّ عَمَلُ الْمَانِّ والْمُؤْذِي والْمُنَافِقِ كَمَنْ بَذَرَ في صفوان عليه تراب إذا طرح بذرًا فيه وأصابه المطر وجده خليًا لا شيء فيه، ووجه الشبه عدم الانتفاع وانكشاف ما كان خفي (٧٨).

وذكر البقاعي وجه الشبه وهو(بطلان العمل) بعد نقله قول شيخه وتصرف فيه فقال: (جعل قلب المؤذي المانّ بمنزلة الصفوان الذي أصابه وابل المطر، فأذهب عائد نفقته كما أذهب بذر الحارث على الصفوان وابل المطر الذي شأنه أنْ يصلح البذر – قاله الحرالي– وفيه تصرف)(٧٩).

وقال سيّد قطب أنّ القلب الذي أنفق ماله رئاء الناس كالحجر لا خصب فيه ولا ليونة، وكما أنّ الرياء يحجب صلادة القلب الخالي من الإيمان فإنّ التراب الخفيف يحجب صلادة الحجر، ووجه الشبه بينهما الانكشاف وعدم الثمر والإنبات(٨٠).

وبين ابن عاشور الغرض من هذا التشبيه وهو(تفظيع المشبه به)، وذكر أنّ الآية تحتمل ثلاث تشبيهات، فالأول: شبه حال الكافر الذي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ بحَالِ صَفْوَانٍ(حجر) عليه تُرَابٌ ووجه الشبه عدم الانتفاع، والثاني: شبه إنفاق الكافر بحال التراب على الصفوان ووجه الشبه هو سُرْعَةُ الزَّوَال وعدم القرار، والثالث: أنّ الكاف للتشبيه والمشبه هو المنافق الذي أبطل صدقته بالمن والأذى والمشبه به هو إنفاق مَن يُنفق ماله رِئَاءَ النَّاس ووجه الشبه الأمل في حصول النّفع، وعدّ هذا النوع من التشبيه مُرَكَّبًا معقُولاً بمُركَّبٍ محسُوسٍ(٨١).

ممّا سبق تبيّن لنا أنّ في الآية تشبيه تمثيلي، والمشبه(المنفق المرائي) والمشبه به(صفوان) والأداة(الكاف) ووجه الشبه(الخسران والضياع)، وهنا اكتفى البقاعي بنقل قول شيخه في تفسيرها وعلّل الشبه بالمرائي ؟.

٨– قال تعالى: "وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ" من سورة البقرة: الآية:٢٦٥.

ذكر الاصفهاني التشبيه في الآية من جهين، الأول: شبه نفوس المنفقين أموالهم في سبيل الله بالروضة الغناء ووجه الشبه الكثرة في الخير والزيادة ، والثاني: شبه تزكية النفوس من الرياء وغيره بزكاة الأكل ووجه الشبه بينهما التطهر والارتقاء ونماء الخير[٨٢].

وبيّن الزمخشري أنّ فيها عدّة تشبيهات كذلك، الأول: شبه الذين ينفقون زكاتهم في سبيل الله بالجنّة(البستان) ووجه الشبه الرزق الوفير والخير الكثير، والثاني: شبه حالهم عند الله بالجنة على الربوة، والثالث: شبه نفقتهم الكثيرة بالوابل ونفقتهم القليلة بالطلّ ووجه الشبه بينهما وفرة الخير ودوامه [٨٣]، وتبعهم النسفي [٨٤].

وشرح البقاعي قول شيخه الحرالي ووضح التشبيه من وجهين، الأول: شبه من أنفق في سبيل الله بالحَبِّ ووجه الشبه، والثاني: شبه من أنفق ابتغاء مرضاة الله(دائم الإنفاق) بالجنة التي ثمرها دائم ووجه الشبه شملت جميع سبل الخير بالوفرة والنماء[٨٥].

وتبعهم أبو السعود في شرح هذا التشبيه[٨٦]، والشوكاني[٨٧].

وأطال أبو الفداء الشرح في التشبيه المذكور في الآية وبيّن أنّ هذا التشبيه هو مفرق فالمشبه حسن حالهم عند الله وتقربهم والمشبه به ثمرة الجنة ووجه الشبه هو الزيادة، وشبه نفقتهم الكثيرة والقليلة بالوابل والطل(المطر القوي والضعيف) ووجه الشبه الزيادة والنماء[٨٨].

وذكر ابن عاشور أركان التشبيه وعلل هذا التشبيه تعليلاً لطيفًا فقال: (مثل هذا الإنفاق بجنة بربوة، ووجه الشبه هو الهيأة الحاصلة من مجموع أشياء تكامل بها تضعيف المنفعة، فالهيأة المشبهة هي النفقة التي حفّ بها طلب رضى الله والتصديق بوعده فضوعفت أضعافا كثيرة والهيأة المشبه بها هي الجنة الطيبة... وتخصيص الْجنَّة بأنّها في ربوة؛ لأَنَّ أَشجار الرُّبَى تكون أَحْسَنَ منظرًا وأَزكى ثمرًا فكان لهذا القيد فائدتان، إِحْدَاهُمَا: قوة وجه الشبه كما أفاده قولُ ضعفين، والثانية: تحسين المشبه به الراجع إلى تحسين المشبه في تَخَيُّلِ السَّامع) [٨٩].

ممّا تقدّم يتّضح لنا أنّ في الآية تشبيه تمثيلي، فالمشبه(المنفق في سبيل الله) والمشبه به(جنّة بربوة) والأداة(الكاف) ووجه الشبه(الزيادة بالضعف والنماء)، وذكر البقاعي هذا النوع من التشبيه وذكر قول شيخه الحرالي أيضًا.

الخاتمة

بعد حمد الله وفي نهاية بحثي هذا أبيّن أهم ما توصّل إليه البحث من نتائج وهي:

١- إنّ ذكر التشبيه في القرآن الكريم له تأثير كبير في نفس السّامع وهو الأقرب في إيصال المعاني وألصق بالبال وأكشف للأحوال وأخصر للكلام، كما أنّ العرب تحبّبُ هذا النوع من الأساليب البلاغية البيانية.

٢- تنوعتْ صور التشبيه في الآيات الكريمات حسب نوع الخطاب ولمن يوجه له ولاحظنا أنّ بعض الآيات تشتمل على عدّة تشبيهات، وأحيانًا يمتزج التشبيه بأنواع بيانية ثانية كالمجاز والاستعارة.

٣- كثيرًا ما يرجع البقاعي في شرحه التشبيه إلى آراء العلماء قبله وبخاصة شيخه الحرالي والزمخشري مع التّصرف في الكلام.

٤- ربطه معاني الآيات السابقة بالآية المراد تفسيرها مع ما بعدها أفاده في تفسير التشبيه بمعنى أوضح وحاول من خلال هذا بيان حالة التشبيه وكيف جاء متناسق للمعنى وتناسق الألفاظ، وبهذا تكتمل عنده الصورة البيانية للآية المراد تفسيرها وإظهار اللّحمة البلاغية فيها.

٥- يذكر التشبيه بأنواعه ولا يكتفي بذكره هامشًا بل يفصّل القول فيه ويبيّن علّته ويطلق عليه غالبًا التمثيل أو المثل، كما أنّه لا يعبر الأساليب البلاغية الأخرى في الآية المراد تفسيرها بل يشرح كل الأساليب البلاغية التي تعرض عليه من تشبيه وكناية ومجاز واستعارة.

٦- تبيّن لنا أن من جاء بعدها من العلماء المفسرين وشرحوا التشبيه أخذوا منه كما أخذوا من غيره وأحيانًا بالنّص.

٧- كان لكتابه(نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور) الفضل الكبير في استخراج آراء شيخه الحرالي والتي كانت مفقودة.

الحواشي

(١) الصحاح، للجواهري(ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م. مادة: شبه، ٢٢٣٦/٦.

(٢) أساس البلاغة، الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٨م. مادة: شبه. ٤٩٣/١.

(٣) لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، تح: مجموعة محققين، الناشر: دار صادر، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٧م. فصل الواو، ٤٣٠/٧.

(٤) المصدر نفسه: فصل الشين المعجمة. ٥٠٣/١٣.

(٥) الصناعتين، أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ . ٢٣٩.

(٦) سر الفصاحة، ابن سنان الخفاجي(ت٤٦٦هـ)، تح: إبراهيم شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ٢٠١٠م. ٢٤٦.

(٧) مفتاح العلوم، السكاكي(ت٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧ م. ٣٣٢.

(٨) جواهر البلاغة، السّيد أحمد الهاشمي(ت ١٣٦٢هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م. ٢١٩.

(٩) المصدر نفسه: ٢٢١–٢٢٢.

(١٠) جواهر البلاغة: ٢٤٢، وعلوم البلاغة:٢٣٣–٢٣٤.

(١١) علوم البلاغة: ٢٣٤–٢٣٦.

(١٢) ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تح: عمر فاروق الطباع، الناشر: دار الرقم، ط١، ١٩٩٧م. ٢١.

(١٣) بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي(ت١٣٩١هـ)، الناشر: مكتبة الآداب–القاهرة، ط١٧، ٢٠٠٥م. ٤١٤/٣.

(١٤) البيت منسوب لأبي البغل أحمد بن محمد بن يحيى في كتاب ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: عبد الأمير مهنا، الناشر: مؤسسة الأعلمي، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٢م. ٥٦/٤، ونُسب للحسن بن وهب في كتاب أدب الكاتب، لأبي بكر يحيى الصّولي(ت٣٣٥هـ)، تح: أحمد حسن بسج، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٤م. ٩٩، وبغية الإيضاح لتلخيص المفتاح:٣٤.

(١٥) من سورة الأعراف: الآية:١٧١.

(١٦) بغية الإيضاح: ٤١٦/٣.

(١٧) المصدر نفسه: ٤١٦/٣.

(١٨) المصدر نفسه: ٤١٧/٣.

(١٩) البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة(ت١٤٢٥هـ)، الناشر: دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م. ١٦٨/٢–١٧٠.

(٢٠) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ط١، ١٩٩١م. ١٠١/١ .

(٢١) البقاعي ومنهجه في تفسير دلائل البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم، عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، الناشر: المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، ٢٠٠٥م، جامعة الملك فيصل، المجلد السادس، العدد الثاني، ص٨.

(٢٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط١، ١٩٨٦م. ٢١٨/٩.

[٢٣] كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني(ت ١٠٦٧هـ)، الناشر: مكتبة المثنى – بغداد، ط١٩٤١م. ٢ / ١٩٦٢.

[٢٤] الإمام العلامة برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥ هـ) ومنهجه في التفسير، د. أكرم عبد الوهاب الموصلّي، الناشر: دار الفتح، عمان–الأردن، ط١، ٢٠١٤م. ٣٧.

[٢٥] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:١١١/١.

[٢٦] المصدر نفسه: ٣٦/٢_٤٠.

[٢٧] المصدر نفسه:١٠٢/١

[٢٨] شذرات الذهب في أخبار من ذهب:٣٤/٧

[٢٩] الضوء اللامع لأهل القرن التاسع:٢١/١١_٢٤. وينظر: نظم العقيان في أعيان الأعيان، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت، بيروت–لبنان، ط١٩٢٧. ٢٤.

[٣٠] البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني محمد بن علي(ت١٢٥٠هـ)، تح: محمد حسن حلاق، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م. ١/ ٢٠–٢٢.

[٣١] الإمام العلامة برهان الدين البقاعي ومنهجه في التفسير: ٩٨ وما بعدها.

[٣٢] المصدر نفسه.

[٣٣] ينظر: تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ)، تح: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، ط٣، ٢٠٠٠م. ٦٥/١–٦٦.

[٣٤] ينظر: تفسير الزمخشري، أبو القاسم جار الله الزمخشري(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي– بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ. ٧٢/١–٧٣.

[٣٥] ينظر: تفسير الرازي، فخر الدين الرازي(ت٦٠٦هـ)،تح: سيّد عمران، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ. ٣١٢/١ – ٣١٣.

[٣٦] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: إبراهيم بن أبي بكر البقاعي(ت٨٨٥هـ)، الناشر: دار الكتاب الإسلامي– القاهرة، ط١٩٨٤م. ١١٨/١–١١٩.

[٣٧] ينظر: تفسير أبي السعود، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠١٠م. ٥٠/١–٥١.

[٣٨] ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب(ت بعد١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي– القاهرة، ط١، ١٩٧٠م، ٣٦/١.

[٣٩] التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور(ت ١٣٩٣هـ)، الناشر: الدار التونسية للنشر– تونس ١٩٨٤م. ٣٠٢/١.

[٤٠] ينظر: تفسير القشيري: ١/ ١٠٠.

[٤١] ينظر: تفسير الزمخشري: ١٥٥/١.

[٤٢] ينظر: تفسير الرازي: ٥٥٥/٣ وما بعدها.

[٤٣] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١/ ٤٧٩ –٤٨٠.

[٤٤] ينظر: تفسير أبي السعود: ١١٥/١.

[٤٥] ينظر: التحرير والتنوير، ٥٦٢/١ – ٥٦٣.

[٤٦] ينظر: نظم الدّرر في تناسب الآيات والسور: ٤٨٠/١.

[٤٧] ينظر: تفسير الزمخشري: ١٦٦/١.

[٤٨] تفسير ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي(ت ٥٤٢هـ)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ . ١ /١٨٠.

[٤٩] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢ /٥٤.

[٥٠] المصدر نفسه: ٣٠٣/٢–٣٠٤.

[٥١] تفسير أبي السعود: ١٣١/١.

[٥٢] تفسير الشوكاني، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤ هـ. ١٣٤/١.

[٥٣] ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(ت ١٣٨٥هـ)، الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ. ٩١/١.

[٥٤] ينظر: المحرر الوجيز: ٢٢٣/١.

[٥٥] تفسير الرازي: ١١١/٤.

[٥٦] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٢٢٧/٢.

[٥٧] تفسير القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي(ت١٣٣٢هـ)،تح: محمد باسل عيون السود، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ. ٤٢٨/١.

[٥٨] ينظر: التحرير والتنوير:٢ /٤٠.

[٥٩] ينظر: تفسير القشيري: ١٤٧/١.

[٦٠] ينظر: تفسير الكرملي، ١٩١/١.

[٦١] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ)، تح: محمد عبد العزيز بسيوني، الناشر: كلية الآداب – جامعة طنطا، ط١، ١٩٩٩ م . ١ / ٣٦٩.

[٦٢] ينظر: تفسير الرازي: ١٨٩/٥– ١٩٠.

[٦٣] ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٢/ ٣٣٢ – ٣٣٣.

[٦٤] ينظر: تفسير أبي السعود: ١٩٠/١.

[٦٥] ينظر: روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى المولى أبو الفداء(ت١١٢٧هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت. ٢٧٤/١.

[٦٦] ينظر: التحرير والتنوير: ١١١/٢.

[٦٧] ينظر: تفسير الراغب الأصفهاني: ٤٥٨/١.

(٦٨)ينظر: تفسير الزمخشري: ٢٦٦/١.

(٦٩) ينظر: المحرر الوجيز: ٢٩٩/١.

(٧٠) تفسير الرازي: ٤٢١/٦.

(٧١) ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل، بو القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي(ت ٧٤١هـ)، تح: عبد الله الخالدي، الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ. ١٢١/١.

(٧٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٢٨٠/٣.

(٧٣) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٢٣/١.

(٧٤) ينظر: تفسير الشوكاني:٢٦٠/١.

(٧٥) ينظر: التحرير والتنوير: ٣٧١/٢.

(٧٦) ينظر: تفسير الزمخشري: ٣١٢/١.

(٧٧) ينظر: المحرر الوجيز: ٣٥٧/١.

(٧٨) ينظر: تفسير الرازي: ٤٣/٧.

(٧٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٤/ ٧٩-٨٠.

(٨٠) ينظر: في ظلال القرآن: ٣٠٩/١.

(٨١) ينظر: التحرير والتنوير: ٤٨/٣-٤٩.

(٨٢) ينظر: تفسير الراغب الاصفهاني:٥٥٨/١.

(٨٣) ينظر: تفسير الزمخشري : ٣١٣/١.

(٨٤) ينظر: تفسير النسفي: ٢١٩/١.

(٨٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور:٤/ ٧٤- ٧٥.

(٨٦) ينظر: تفسير أبي السعود: ٢٦٠/١.

(٨٧) ينظر: تفسير الشوكاني: ٣٢٧/١-٣٣٠.

(٨٨) ينظر: روح البيان:٤٢٥/١.

(٨٩) التحرير والتنوير: ٣/ ٥٢.

فهرس المصادر

القرآن الكريم.

١- أدب الكاتب، لأبي بكر يحيى الصّولي(ت٣٣٥هـ)، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٤م.

٢- أساس البلاغة، الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط١، ١٩٩٨م.

٣- الإمام العلامة برهان الدين البقاعي (ت٨٨٥ هـ) ومنهجه في التفسير، د. أكرم عبد الوهاب الموصلّي، دار الفتح للدراسات والنشر _عمان _الأردن، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.

٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني محمد بن علي بن محمد بن عبد الله ، دار ابن كثير، بيروت–دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦م.

٥- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح، عبد المتعال الصعيدي (ت ١٣٩١هـ)، مكتبة الآداب–القاهرة، ط١٧، ٢٠٠٥م.

٦- البقاعي ومنهجه في تفسير دلائل البرهان القويم على تناسب آي القرآن العظيم، عبد الله بن عبد الرحمن الخطيب، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل للعلوم الإنسانية والإدارية، ٢٠٠٥ م، جامعة الملك فيصل، المجلد السادس، العدد الثاني.

٧- البلاغة العربية، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة(ت ١٤٢٥هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط١، ١٩٩٦ م.

٨- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر–تونس، ١٩٨٤ هـ.

٩- تراث أبي الحسن الحرالي المراكشي في التفسير(ت٦٣٨هـ)، تحقيق: محمادي بن عبد السلام الخياطي ، تصدير: محمد بن شريفة، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
١٠- التسهيل لعلوم التنزيل، بو القاسم، محمد بن أحمد ابن جزي(ت ٧٤١هـ)، تح: عبد الله الخالدي، دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
١١- تفسير ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي(ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية–بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ.
١٢- تفسير أبي السعود، أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ٢٠١٠م.
١٣- تفسير الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
١٤- تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني(ت ٥٠٢هـ)، تحقيق: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب – جامعة طنطا، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م.
١٥- تفسير الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جارالله(ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت–، الطبعة الثالثة ١٤٠٧ هـ.
١٦- تفسير القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد القاسمي(ت١٣٣٢هـ)،تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.
١٧- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي– القاهرة، الطبعة الأولى، ١٩٧٠.
١٨- تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري(ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب – مصر، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٠م.
١٩- جواهر البلاغة، السّيد أحمد الهاشمي(ت ١٣٦٢هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط١، ١٩٩٩م.

٢٠- ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري(ت٦١٦هـ)، تح: عمر فاروق الطباع، دار الرقم، ط١، ١٩٩٧م.
٢١- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تح: عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي، بيروت–لبنان، ط١، ١٩٩٢م.
٢٢- روح البيان، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي الحنفي الخلوتي أبو الفداء(ت ١١٢٧هـ)، دار الفكر – بيروت،
٢٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.
٢٤- الصحاح، للجواهري(ت ٣٩٣هـ)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٩٨٧ م.
٢٥- الصناعتين، أبو هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية – بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ .
٢٦- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي(ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٩٩١م.
٢٧- في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي(ت ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢ هـ.
٢٨- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة(ت ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى – بغداد (وصورتها عدة دور لبنانية، بنفس ترقيم صفحاتها، مثل: دار إحياء التراث العربي، ودار العلوم الحديثة، ودار الكتب العلمية)، ١٩٤١م.
٢٩- لسان العرب، ابن منظور(ت٧١١هـ)، تح: مجموعة محققين، دار صادر، بيروت– لبنان، ط١، ١٩٩٧م.
٣٠- مفتاح العلوم، السكاكي(ت٦٢٦هـ)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٨٧ م.

٣١- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي(ت ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٤٠٤هـ.
٣٢- نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٢٧م.